**خطبة: حصار الغوطة.**

**الخطيب: يحيى سليمان العقيلي**

معاشر المؤمنين

جروح الشام تنزف ، وكلما برأ جرح منها أو كاد ، نزف جرح آخر بدماء القتل تارة والهدم تارة والتجويع والحصار تارة أخرى

وهاهي الغوطة الشرقية عباد الله تعاني من حصار شديد رغم اتفاق خفض التصعيد الذي مضى على توقيعه ثلاثة أشهر، والذي يفترض أن يؤدي إلى فتح الطرق للتجارة والسماح بوصول المساعدات إلى الغوطة.

لكن نظام بشار الأسد لم يفتح أي معبر ولا يزال يحاصر أكثر من 350 ألف مدني ويمنع عنهم الغذاء والدواء وأساسيات العيش، مما جعل الفترة الحالية هي الأصعب منذ بداية الحصار فقد استقبلت المراكز الطبية هناك في الأشهر الثلاثة الأخيرة 9700 طفل يعاني الكثير من سوء التغذية ، وقد توفي بعضهم هذا الأسبوع ،

لقد بلغت القلوب الحناجر بسبب هذا الحصار الجائر لهذا النظام الظالم ، حتى كرام الناس وشيوخ العلم يطلبون قطعة الخبز لأولادهم ،

معاشر المؤمنين

من حق هؤلاء المحاصرين علينا أن نهب لنجدتهم وإغاثتهم ، فهم والله كالقابضين على الجمر ثبتوا أمام القصف والتدمير والحصار ، وصبروا على ذلك كله ، ولم يتركوا أرضهم لأولئك المعتدين ، وتحملوا في سبيل ذلك ماتنوء عن حمله الجبال الرواسي ، من شغف العيش والجوع ، ونقص الغذاء والدواء والترويع والقصف والتدمير ، تمسكا بحقوقهم وتشبثا بوطنهم أمام مخططات التهجير والاحتلال والتقسيم ، فكانت نصرتهم واجبة وإغاثتهم لازمة ، والله جلّ وعلا يقول

ومَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا (75 النساء)

معاشر المؤمنين

إن إطعام الجوعى، والصدقة على المحتاجين بالغذاء أيام البلاء من أعظم الأعمال الصالحة التي يُتقرب بها إلى الله تعالى؛ لأن فيها إحياء النفس البشرية التي من أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ، وإن أيام الشدائد تكشف عن معادن الرجال، وحقائق النفوس، وتظهر ما فيها من خبايا الأخلاق والأعمال.

‎قال تعالى: ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ \* فَكُّ رَقَبَةٍ \* أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ \* يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ \* أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ \* ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آَمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ \* أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾ [البلد:11 -

ومعنى الآيات: فهلا تجاوز الإنسانُ مشقةَ الآخرة بإنفاقِ مالهِ في عتق رقاب الأرقاء، أو في إطعام يتيم من ذوي القربى، أو في إطعام الفقير المُعدم في يوم ذي مجاعة، فمن فعل ذلك من المؤمنين مخلصًا لله تعالى، وكان من الذين يوصون غيرهم بالصبر والرحمة؛ فإنه مما سيؤتون كتبهم بإيمانهم، ويدخلون الجنة.

جعلنا الله وإياكم منهم ، وفرّج عن أهل الغوطة والشام كربتهم وأزال الظلم والبغي عنهم ، أقول ماتسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه

معاشر المؤمنين

عن جرير رضي الله عنه - قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي النمار أو العباء متقلدي السيوف، فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لما رأى بهم من الفاقة، فدخل ثم خرج فأمر بلالاً فأذن وأقام فصلى، ثم خطب فقال: ﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ [النساء: 1] إلى آخر الآية ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: 1] والآية التي في الحشر: ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ [الحشر: 18]، تصدق رجل من ديناره، من درهمه، من ثوبه، من صاع بره، من صاع تمره، حتى قال: ولو بشق تمرة ). قال: فجاء رجل من الأنصار بِصُرَّة كادت كفه تعجز عنها، بل قد عجزت، قال: ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب، حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كأنه مُذهَبَة[12]، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها، وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء)[13].

يذكر أن رجلاً يقال له: العرجي كان غازيًا فأصابت الناس مجاعة، فقال للتجار: أعطوا الناس، وعليَّ ما تعطون، فلم يزل يعطيهم ويطعم الناس حتى أخصبوا، فبلغ ذلك عشرين ألف دينار، فألزمها العرجي نفسه، وبلغ الخبرُ عمرَ بن عبد العزيز فقال: بيت المال أحق بهذا، فقضى التجارَ ذلك المالَ من بيت المال[6].

فهبّوا أخوة الإسلام لنجدتهم وفرجوا عنهم كربتهم يفرج عنكم ربكم كربَ يوم القيامة ، واستروهم يستركم الله وكونوا معهم يكن الله معكم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من نفَّسْ عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسّر على معسر يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه)[مسلم ]